كان الحديد واقفًا ثابتًا، قوته وصلابته واضحة في كل جزء منه. اقترب منه الذهب اللامع، متباهيًا ببريق جذاب. بدأ الذهب بالسخرية: "أيها الحديد، ما فائدة قوتك وصلابتك إذا كنت معدنًا عاديًا، بينما أنا، برغم نعومتي، أُعتبر أغلى وأكثر طلبًا؟" نظر الحديد للذهب بنظرة قوية وقال بثبات: "صحيح أنني لا أملك بريقك أو قيمتك المالية، لكنني أقوى منك وأكثر فائدة. الناس يبنيون بي الجسور والمباني ويصنعون بي الأدوات التي تسهل حياتهم. أنت لامع، لكنك لا تستطيع حمايتهم أو مساعدتهم كما أفعل." ضحك الذهب بصوت عالٍ، وقال مستهزئًا: "لكن انظر لنفسك، عندما تتعرض للماء والهواء، تصدأ وتصبح هشًا وضعيفًا. بينما أنا، لا أصدأ ولا أفسد، بل أظل لامعًا، محبوبًا لدى الجميع!" تنهد الحديد وقال بهدوء: "أعلم أن الصدأ هو نقطة ضعفي، لكن حتى عندما أصاب به، أستطيع أن أقاوم ويُمكن معالجتي لأعود قويًا. الصدأ الذي يصيبني ليس سوى علامة على استخدامي وجهدي في خدمة الآخرين. أما أنت، فلا تفعل سوى اللمعان، ولا تُستَخدم إلا للزينة." فكر الذهب قليلاً وشعر بأنه ربما قد بالغ في سخريته. ثم قال: "ربما كنت على حق، فلكل منا ميزته الخاصة. قد لا أستطيع أن أكون قويًا مثلك، لكنني أُستخدم لإضفاء الجمال. وأنت، رغم تعرضك للصعاب، إلا أنك تصمد وتُستَخدم في بناء العالم." ابتسم الحديد وقال: "نعم، لكل معدن دوره في الحياة. وفي النهاية، ما يهم هو أن يؤدي كل منا دوره بأفضل ما يستطيع." كان هذا الحوار بين الحديد والذهب تذكرة بأن لكل شيء في الحياة قيمة ودور، فلا يغتر الإنسان بمظهره أو قيمته المادية، بل عليه أن يعرف قيمته الحقيقية من خلال ما يقدمه للآخرين.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي